أنوار الولاء

في

مآثر الزهراء عليها السلام

www.ketab.ir

السيد أحمد الحكيم

سید احمد الحکیم ـ
النوارالولاءفی ماتم الزهرا(سلام الله علیها).تألیف :سید احمد الحکیم
قم-منشورات المکتبة الحیدریه-۱۳۹۲ش ۱٤۳۵ ق
۳٤۶صفحه
۹-۲۵۳-۵۰۳-٤ ۹-۹۷۸:شابک
فهرست نویسی بر اساس اطلاعات فیپا.
الف: عنوان- عربی
کتابنامه به صورت زیرنویس
کتابخانه ملی: ۲۹۷/۹۵

www.ketab.ir

هویة الکتاب

اسم الکتاب: ..... النوارالولاءفي ماتم الزهرا(سلام الله علیها)
المؤلف: ..... سماحة السید احمد الحکیم
الناشر: ..... مکتبة الحیدریّة/ قم المقدّسة
الطبعة: ..... الاولی۱۳۹۲ش -۱٤۳۵ق
لیتوغرافی: ..... آل البیت علیهم السلام /۰۹۱۲۱۵۳۲۰۷۷
المطبعة: ..... شریعت
السعر: ۱۵۰۰۰تومان
عدد المطبوع: ۱۰۰۰نسخة
ردمک الکتاب: ۹۷۸-۹۶٤-۵۰۳-۲۵۳-۹

جمیع الحقوق محفوظة للناشر

تقريض للولاء

تفضّل علينا الأديب الكبير والخطيب الشهير الأستاذ المرحوم الشيخ محمد سعيد المنصوري بتقريضين لهذاالكتاب - في عام إعداده، وطبعه - ونحنُ إذ نثبتهما هنا اعتزازاً بهما، واعترافاً بفضله، وأداءً لبعض حقّه علينا، نسأل الله تعالى أن يتغمّدَهُ برحمتِهِ، ويجزل عطاءه ويرزقه الخير كلّه في الدارين إنّه سميع مجيب.

قال في إعداد الكتاب:

لنِعمَ السِّفرُ «دُرّ الولاء» بهِ توشيحُ أُمِّ الأصفياءِ
حوىٰ من فضلها شيئاً كثيرًا وفاطمُ فضلُها فوق الثناءِ
سليلة «أحمد» المختار طاب وطاب نجارُها دون النساءِ
لها نورٌ كبدرِ التمِّ يعلو على الأنوارِ فضلاً بالسناءِ
حباها اللهُ قدرًا واجتباها وعظّم أمرَها بالاصطفاءِ
وقلَّ بأن يقال لها ضياءٌ كضوءِ الشمسِ في كبد السماءِ
فتلكم بضعة الهادي ويكفي بأن تعزى لخير الأنبياءِ
فبارك «للحكيم» بما ارتآهُ من المدحِ المركّزِ والرّثاءِ
«لفاطمةٍ» وما كتبت يداه من النثر الموثّقِ بالبناءِ
وقُل هذا لعمرُكَ خيرُ ذخرٍ ليومِ الحَشرِ في دارِ الجزاءِ
وسَل هل بالذي للناسِ أرجو غنًى ام بالذي عندي رجائي
فأيّهما بحقِّ الناسِ أغنىٰ؟! فأرّخ «أو بحقّي يُرىٰ غنائيَ»

١٤١٨هـ

الخطيب محمد سعيد المنصوري

www.ketab.ir

وقال - رحمه الله تعالى - هذه المقطوعة في عام الطبع وهي:

كتابٌ به «للطّهر فاطمة» ذكرُ ... كتابُ هدىً من حقّه الطبعُ والنشرُ
فإنّ حروفاً في «الزكيّةِ» سُطّرت ... هي الدرُّ بل لا عندنا دونها الدرُّ
«فاطمة» روحُ النبيِّ ونسلُهُ ... وأبناؤها ساداتُنا العُمَدُ الغُرُّ
وما بسواها للنبيِّ أتت لنا ... أحاديثُ قد ضاقت بها كتبٌ كثرُ
«وفاطمةٌ» أعجوبةُ الدّهر ما رقىٰ ... إلىٰ صبرها في حادثاتِ القضا صبرُ
ويكفي بأن تمسي ويُغصبُ حقُّها
وترجعُ والضّلعُ الشريفُ به كسرُ
غداةَ بردِّ البابِ من فوقِ جسمها
تجرّأ علجٌ ساقهُ الحقدُ والكُفرُ
وعِيبَ بمسمارٍ من البابِ ضدُرُها
ويا ليت منّي عِيبَ من قبلها الصّدرُ
فلم تشتكِ إلّا «لخيرِ الورى» الّذي
عليها جرىٰ من عصبةٍ كلُّهُم شَرُّ
فطوبىٰ لمن يحيي «لفاطمَ» ذكرَها ... بمِزبَرِهِ والذكرُ مضمونُه عُمرُ
وهذا «الحكيم» اليوم ألّف سفرهُ ... بها ودموعُ العينِ من وجدِهِ حمرُ
فهنّئهُ فيما قامَ فيه وقُل لَهُ ... حليفُكَ فيما قمتَ في جمعه النّصرُ
وأوكِل أمورَ الظالمين لربّهم ... هناك لهم بعثٌ ومن بعدهِ حشرُ
فظالمي «بنت الوحي» نالوا نصيبهم ... وصاروا إلى التأريخ «بل ضمَّهمُ شِبرُ»

١٤١٩هـ

الخطيب محمد سعيد المنصوري

www.ketab.ir

المقدّمة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمدُ للهِ الذي علّم بالقلم علّمَ الإنسانَ ما لم يعلم، والصلاةُ والسلام على البشير النذير، والسراج الخبير خاتم الأنبياء والمرسلين أبي القاسم محمّد ﷺ، وعلىٰ آله أقمار الدياجير الذين أذهب اللهُ عنهم الرجس وطهّرهم تطهيرًا، سيّما بضعة الرسول الزهراء البتول السيّدة الشفيقة فاطمة الصدّيقة، واللعنُ الدائم على أعدائهم ومخالفيهم وغاصبي حقوقهم، ومنكري فضائلهم ومناقبهم إلىٰ يوم الدين.

وبعد:

فلا يخفىٰ على العاقل البصير أنّ من أجلّ الوظائف في زماننا هذا هي دعوةُ الناس إلىٰ الله تعالىٰ بالحكمة والموعظة الحسنة قال تعالىٰ: ﴿ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾[1].

---

(١) سورة النحل: الآية ١٢٥.

www.ketab.ir

وبثُّ فضائلِ ومناقب العترة الطاهرة، ونشرُ أحاديثهم الباهرة التي بها ثباتُ المؤمنين على الإيمان، والأخذ بأيديهم إلى شواطئ الأمان، والابتعاد بهم عن الأعاصير المدمّرة، والشكوك المحيِّرة.

روى الشيخ الكليني رحمه الله في الكافي عن معاوية بن عمّار قال: قلتُ لأبي عبد الله الصادق عليه السلام رجلُ راوية لحديثكم يبثّ ذلك في الناس ويشدّه في قلوب شيعتكم ولعلّ عابدًا من شيعتكم ليست له هذه الرواية أيهما أفضل؟ قال عليه السلام: «**الراوية**[1] **لحديثنا يشدُّ به قلوب شيعتِنا أفضلُ من ألف عابد**».[2]

وإذا انضمَّ إلى هذه الوظيفة الشريفة قصدُ الإبكاء على مصائبِ أهل البيت عليهم السلام، وإسماعُ الناسِ صوتَ مظلوميتهم، وهو - بلا شك - قصدُ جليل نفيس لما جاء في الآثار، وصرَّحت به الأخبار عن الأئمّة الأطهار عليهم السلام من الأجر، وشكر السعي، والثواب.

روى العلّامة المجلسي رحمه الله في البحار عن أبي هارون المكفوف قال: دخلتُ على أبي عبد الله عليه السلام فقال لي: أنشدني فأنشدته فقال: «**لا كما تنشدون، وكما ترثيه** - يعني الحسين عليه السلام - **عند قبره**» فأنشدته:

أمُرُّ على جدثِ الحسينِ فقل لأعظُمِهِ الزكيّه

قال: فلمّا بكى أمسكت فقال: «**مُرَّ**» - يعني اقرأ بقية الأبيات -

---

(١) الرّاوية: هو الرّجل الذي يكثر النقل من الروايات.

(٢) أُصول الكافي: ج١ ص٣٣ كتاب فضل العلم ح٩.

www.ketab.ir

فمررت قال: ثمّ قال: «زدني» قال: فأنشدته:

يـا مـريمُ قـومي وآنـدبي مـولاكِ وعلىٰ الحسين فأسعدي بـبكاكِ

قال: فبكىٰ عليه السلام، وتهايج النساء قال: ولمّا أن سكتن قال لي: «**ياأبا هارون من أنشد في الحسين عليه السلام فأبكىٰ عشرة فله الجنّة**»، ثمّ جعل يُنقص واحداً واحداً حتّىٰ بلغ الواحد فقال: «**من أنشد في الحسين عليه السلام فأبكىٰ واحداً فله الجنّة**»، ثمّ قال: «**من ذكره** -أي الحسين عليه السلام- **فبكىٰ فله الجنّة**».(١)

وفي خبر آخر عنه عليه السلام: «**لكلِّ شيء ثوابٌ إلاّ الدمعة فينا**».(٢)

وفي ثالث عنه عليه السلام: «**نفسُ المهموم لظلمنا تسبيحٌ، وهمّهُ لنا عبادة وكتمانُ سرِّنا جهادٌ في سبيل الله**»(٣) إلىٰ غير ذلك من الأحاديث الشريفة في فضل الإبكاء علىٰ مصائب العترة عليهم السلام.

وبعد هذا فإني أرىٰ نفسي معنيًّا ببيان بعض المطالب النّافعة في هذا المقام والتأكيد عليها:

منها: ضرورةُ شحن المجالس، والمآتم، والمحافل بروح ولاء النبيِّ

---

(١) البحار: ج٤٤ ص٢٨٧ ح٢٥، وكامل الزيارات: ص١٠٦ ح٥.

(٢) كامل الزيارات: ص١٠٦ ح٦.

(٣) أسرار الشهادة: ج ١ ص: ٩٧. وإن كانت الدمعة في الحديث الثاني، والهمّ في الحديث الثالث أعم من أن يكونا بسبب إنشاد الرّاثي، فقد يبكي الإنسان ويهتمّ قلبه بسبب التفكير بمصائب العترة عليهم السلام إلّا أنّ الغالب في البكاء والهمّ لمصائب أهل البيت عليهم السلام يكون لأجل قراءة القاريء ورثائه فيكون شريكاً لهم في الأجر.

www.ketab.ir

وآلِه عليهم الصلاة والسلام، وتقديمهم إلى الناس على أنهم قدوة في كلّ أمر قولهم قول الله، وفعلهم فعل الله، وحبّهم حبّ الله، وبغضهم بغض الله، ويكون ذلك بذكر ما جاءنا عنهم من الأحاديث التي فيها البشارات من أكيد ودّهم لشيعتهم ومحبيهم، واستغفارهم لمذنبيهم، ودعائهم لمضطريهم، وفضل التمسّك بولايتهم، والتبري من أعدائهم وما ورد في شفاعتهم، وغير ذلك.

وذكر كراماتهم، ومعاجزهم، وبركات التوسّل بهم، وان فيه قضاء الحوائج ودفع الآفات، وشفاء الأمراض.

وأجر زيارتهم، وشدّ الرحال إليهم، والمكوث عندهم، والصلاة في مراقدهم وفضله التشبّه بهم في عباداتهم، وشدّة خوفهم من خالقهم وخشونتهم في ذات الله حيث لا تأخذهم في الله تعالى لومةُ لائم واحترامهم للناس، وحبّهم لأهل الدين والعلم، ومودّتهم للمساكين ومساعدتهم للضعفاء، وبغضهم للمترفين والمسرفين، ومعاداتهم لأعداء الله ولو كانوا أولي قربى.

وسوق الشواهد على زهدهم في الدنيا وما فيها، ورغبتهم في الآخرة وما عند الله سبحانه وتعالى.

ومنها: الذكر المتواصل لإمام هذا العصر وحجّته (عجّل الله تعالى فرجه الشريف) بحيث لايخلو مجلس أو محفل عن ذكره ما أمكن لا أقلّ من الدعاء له بالفرج في أوّل الدعاء المتعارف في آخر المجلس، وليكن هذا ديدناً وعادة، وفيه من التوفيق ما لا يعلم إلاّ الله تعالى مداه،

www.ketab.ir

وبسط الحديث عن أهمية الإنتظار في زمن الغيبة ومعناه ووجود الإمام المهدي (عجّل الله تعالىٰ فرجه الشريف) وفائدته، والتوسل به، ووظائف المؤمنين في هذا العصر تجاهَهُ وما شابه ذلك بالخصوص في أيّام الجمعة لأنّها يومه المتوقّع فيه ظهوره، والفرج فيه للمؤمنين علىٰ يديه، وقتل الكافرين بسيفه.[1]

ومنها: الوقوف كالسدِّ المنيع والحصن الواقي لدفع وتزييف الشبهات التي يختلقها أعداء الدين من المنافقين والكافرين والمشككين لئلّا تأخذ طريقها إلىٰ قلوب وعقول ضعفاء المؤمنين.

ومنها: بث الروح المعنوية في المجلس مع المحافظة علىٰ وحدة الموضوع ما أمكن، وعدم الإكتفاء بمجرّد سرد المعلومات الكثيرة حول مفهوم واحد، لأن الناس في هذه الأيام غير متعسّر عليهم الحصول على المعلومات المتنوّعة والمتعددة مع الأخذ بنظر الإعتبار ما نشهده اليوم من تقدّم هائل في الوسائل العلمية لكسب المعرفة، انما الذي ينقص الناس في هذه الأيام هو المعلومة المؤطّرة بإطار معنويّ تغذّي الروح والفكر معاً.

ومنها: اعطاء الدمعة حقّها، فإنا نشهد هذه الأيام نوع اعراضٍ وزهدٍ - لا ندري سببهما - عن الإبكاء، بينما نرى الواقع صارخاً بحقيقةٍ مفادها:

---

(١) من زيارة الإمام المهدي (عجّل الله تعالىٰ فرجه الشريف) في يوم الجمعة، مفاتيح الجنان «المعرّب»: ص٥٩.

www.ketab.ir

إنّ الدمعة على مصائب أهل البيت عليهم السلام - فضلاً عن عظيم ثوابها الذي يطلبه الجميع ويتمنّاه - تحوي كلّ معاني الرفعة، والعزم، والسمو، والنشاط الروحي والمعنوي، والفخر، والألم على جليل مصاب النبيّ وآله عليهم الصلاة والسلام وعندها ينسى المؤمن أو يتناسى أو يستصغر ما هو فيه من بلاء ومحنة وعناء قال الشاعر في ذلك:

أنست رزاياكم رزايانا التي ... سلفت وهوّنت الرزايا الآتيه

وفجائعُ الأيام تبقى مدةً ... وتزول وهي إلى القيامةِ باقيه (١)

فبهذا وأمثاله ندخل في عداد المتكفّلين بأيتام آل محمّد صلى الله عليه وآله وهم الشيعة المنقطع بهم في زمان الغيبة، وهو وسام شريف كان -ولا يزال - بغية العلماء العاملين ومنية النجباء والصالحين.

روى الشيخ المجلسي رحمه الله في البحار بالإسناد عن أبي محمد الحسن العسكري عليه السلام قال: «**قال عليّ بن محمّد عليهما السلام: لولا من يبقى بعد غيبة قائمنا من العلماء الداعين إليه، والدالين عليه، والذابين عن دينه بحجج الله، والمنقذين لضعفاء عباد الله من شباك إبليس ومردته، ومِن فخاخِ النواصب لما بقي أحدٌ إلاّ ارتدَّ عن دين الله، ولكنّهم الذين يُمسكون أزمّةَ قلوبِ ضعفاءِ الشيعة كما يُمسكُ صاحبُ السفينةِ سكّانَها أولئك همُ الأفضلون عند الله عزّوجلّ**». (٢)

---

(١) من قصيدة للمرحوم الشيخ محمد علي الأعسم.

(٢) البحار: ج٢ ص٦ ح١٢.

www.ketab.ir

وأخيراً...

إذا أردت شعاراً تتخذه، وغايةً تتوخّاها في الدعوةِ إلى الحق تعالىٰ، وإلىٰ أئمّةِ الحق عليهم السلام، وإلىٰ مذهب الحق.

فتعالَ معي إلىٰ ما أوحىٰ الله سبحانه لنبيه موسىٰ عليه السلام فهو الغاية في ما تريد.

روي عن الإمام السجّاد علي بن الحسين عليهما السلام أنّه قال: «أوحىٰ الله تعالىٰ إلىٰ موسىٰ عليه السلام: **حبّبني إلىٰ خلقي، وحبّب خلقي إليّ قال: ياربّ كيف أفعل؟ قال: ذكّرهم آلائي ونعمائي ليحبّوني، فلئن تردّ آبقاً عن بابي أو ضالاً عن فِنائي أفضلُ لك من عبادة مائة سنة بصيام نهارها، وقيامِ ليلها قال موسىٰ عليه السلام: ومن هذا العبد الآبق منك؟ قال: الجاهل بإمام زمانه تعرّفه، والغائبُ عنه بعد ما عرَفه، الجاهل بشريعة دينه تُعَرِّفُه شريعتَه وما يعبد به ربَّه، ويتوصّل به إلىٰ مرضاتِه**».[1]

وفي الختام...

أضع بين يدي اخواني المؤمنين هذه الأنوار المختارة من حياة مولاتنا المظلومة، وسيّدتنا المهضومة فاطمة الزهراء سيّدة النساء عليها السلام جعلتُها ثمانية عشر نورًا بعدد سنوات عمرها القصير الشريف سميتها «أنوار الولاء في مآتم فاطمة الزهراء عليها السلام» طالباً من الله تعالى الرضا والسداد ومن ساحة قدسها القبول والحمدُ لله أوّلاً وآخراً.

أحمد الحكيم
جمادى الاولىٰ ١٤١٤هـ
«قم المقدّسة»

---

(١) تفسير الإمام العسكري عليه السلام: ص٣٤٢ ح٢١٩.

www.ketab.ir

المحتويات

الإهداء ٤

تقريضان للشيخ المنصوري رحمه الله ٥و٦

المقدّمة ٧

النور الأوّل: ولادة الصدّيقة فاطمة عليها السلام ١٥

النور الثاني: زواج الصدّيقة فاطمة عليها السلام ٢٥

النور الثالث: فضائل الصدّيقة فاطمة عليها السلام ٣٩

النور الرابع: عصمة الصدّيقة فاطمة عليها السلام ٥٣

النور الخامس: ألقاب الصدّيقة فاطمة عليها السلام ٦٣

النور السادس: عبادة الصدّيقة فاطمة عليها السلام ٧٧

النور السابع: خير نساء الجنّة أربع ٨٩

النور الثامن: بين النحلة والميراث ١٠٥

النور التاسع: صدّيقة خلقت لصدّيق ١١٧

النور العاشر: التوسّل بالصدّيقة الزهراء عليها السلام ١٣١

النور الحادي عشر: البكّاؤون خمسة ١٤٥

النور الثاني عشر: المهدي عجّل الله فرجه من أولاد فاطمة عليها السلام ١٥٧

النور الثالث عشر: مواعظ من خطبة الصدّيقة الزهراء عليها السلام ١٧٣

www.ketab.ir

النور الرابع عشر: شفاعة الصدّيقة الزهراء عليها السلام ١٩١
النور الخامس عشر: المحبّة والولاء للصدّيقة الزهراء عليها السلام ٢٠٥
النور السادس عشر: وفاة الصدّيقة الزهراء عليها السلام ٢٢٣
النور السابع عشر: وفاة الصدّيقة الزهراء عليها السلام ٢٣٧
النور الثامن عشر: وفاة الصدّيقة الزهراء عليها السلام ٢٤٧
من كرامات الصدّيقة الزهراء عليها السلام ٢٦٣
الكرامة الأولى: نجاة صبيٍّ توسّل أبوه بالصدّيقة فاطمة عليها السلام ٢٦٥
الكرامة الثانية: عالمٌ يوصي الصدّيقة فاطمة عليها السلام بأُمّه عند دفنها ٢٦٨
الكرامة الثالثة: رؤيا الإمام الحسين عليه السلام ينال الكرامة من يد الصدّيقة فاطمة عليها السلام ٢٧٠
الكرامة الرابعة: نجاة أمٍّ وجنينها من الموت ببركة التوسّل بالصدّيقة فاطمة عليها السلام ٢٧٢
الكرامة الخامسة: سر توفيق كتابة «مفاتيح الجنان» ٢٧٥
الكرامة السادسة: شفاء مريض استغاث بالصدّيقة فاطمة عليها السلام ٢٧٦
الكرامة السابعة: رؤيا صادقة تُظهر الصدّيقة فاطمة عليها السلام كرامة لتربية الإمام الحسين عليه السلام ٢٧٨
الكرامة الثامنة: قصة شاب مذنب نال الهداية والكرامة ببركة مجلس الصدّيقة فاطمة عليها الصلاة والسلام ٢٨٠
الكرامة التاسعة: هداية امرأة وشفاء ابنها ببركة حديث الكساء الشريف ٢٨٤
الكرامة العاشرة: هداية امرأة كندية ببركة لقب الصدّيقة فاطمة (الزهراء) عليها السلام ٢٨٦
الكرامة الحادية عشر: هداية امرأة يهودية، وشفاء ابنها ببركة الصدّيقة فاطمة عليها السلام ٢٨٧
الكرامة الثانية عشر: شفاء امرأة مريضة ببركة صلاة الاستغاثة بالصدّيقة فاطمة عليها السلام ٢٩٢
الكرامة الثالثة عشر: شفاء امرأة مريضة أخرى ببركة صلاة الاستغاثة بالصدّيقة فاطمة عليها السلام ٢٩٦
الكرامة الرابعة عشر: خلاص سجين ببركة (٥٣٠) مرّة صلوات على الصدّيقة فاطمة عليها السلام ٣٠٠
الكرامة الخامسة عشر: قضاء الحوائج، وبلوغ الأماني في مجلس (فرحة الزهراء) عليها السلام ٣٠١

www.ketab.ir

الكرامة السادسة عشر: شفاء مريض ببركة ختم مجرّب متعلق بالصدّيقة فاطمة عليها السلام ٣٠٣

الكرامة السابعة عشر: كرامة موالي اسمه (عبد الغفور) بعد قتله ناصبياً سبّ الصدّيقة فاطمة عليها الصلاة والسلام ٣٠٤

الكرامة الثامنة عشر: كرامة باهرة، وشفاء بنت شابة ببركة التوسّل بالصدّيقة فاطمة عليها السلام ٣٠٨

خاتمة: في مدح ورثاء السيّدة الزهراء عليها السلام ٣١٣

فهرس المصادر ٣٣٧

المحتويات ٣٤٣

www.ketab.ir